Regd. No. 37 at G. P. O. Aden

اليقظة

AL-YAQDHA

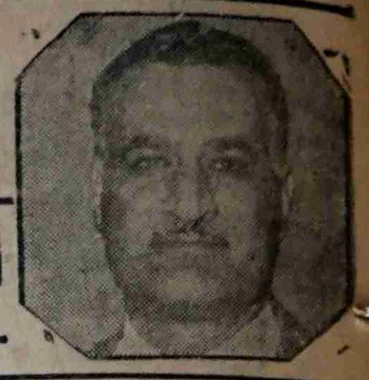
P. O, Box No 200 Telephone No 2871

Vol. VIII No 235 Sunday 31 October 1963

السنة الثامنة العدد ٢٣٦ الثمن ٢٠ سنت

عدن الاثنين ٢٦ جماد الاول ١٣٨٣ - ١٤ اكتوبر ١٩٦٣

مائتا ضابط يمنى يصلون القاهرة للتدرب على تجارب حربية عنيفة .



انقلاب جديد في العراق يتزعمه عارف



اليقظة تنفرد بنشر النص الحرفى لخطاب الرئيس ناصر الى المشير عارف

كتيبة يمنية تدرب على الاسلحة الصاروخية فى القاهرة

علمت اليقظة ان الجمهورية العربية المتحدة تقوم حالياً بتدريب مائتى ضابط يمني فى أراضيها بعد ان وصلوا القاهرة فى الاسبوع الماضى كجزء أولي من تدريب طويل لتطوير كفاءات ضباط الجيش اليمني . وقد فهم ان هؤلاء الضباط قد بدأوا فعلا تدريبهم فى المعسكرات والمعاهد العسكرية العربية المختلفة .

وسيشمل هذا التدريب ، كما علم ، مراحل تكنيكية لم يجتازها بعد الضباط اليمنيون المتخرجون مؤخراً من المعاهد العسكرية اليمنية .

وقد علمت اليقظة من مراجع يمنية شبه مسؤولة فى القاهرة ان كتيبة يتراوح عددها حوالى الالف من صف الضباط والجنود المبرزين سيصلون الى الجمهورية العربية المتحدة خلال اسبوع ويلتحق أفراد هذه الكتيبة بالمعاهد والمعسكرات الحربية فى الجمهورية العربية المتحدة لفترة محددة يستكملون فيها تدريباً شاقاً يجمع بين عمل الفرق المعروفة بالصاعقة والمظلات والاسلحة الصاروخية .

وقد أشارت هذه المصادر ان هذه القفزة فى تدريب الجيش اليمني تنطلق من البرنامج الذى وضعته الجمهورية العربية المتحدة لتدريب جيش يمنى حديث قوامه ٤٠ الف جندى يستطيع حماية حدود الجمهورية اليمنية من الأخطار الخارجية .

* ازاحة الستار عن الاسرار الخفية لاعلان الوحدة العسكرية بين سوريا والعراق ..

* لم يعد السؤال هل يسقط حكم البعث .. ولكن متى يسقط ؟!

* ميشل عفلق يغيب فى لندن بينما يعلن انعقاد المؤتمر القومي للبعث برئاسته

اكدت مصادر اليقظة ان انقلاباً يطيح بالحكم الحالي لحزب البعث العربى الاشتراكي فى العراق يتوقع قيامه خلال الايام القليلة . فلم يعد السؤال الآن . هل يسقط حكم البعث ولكن متى يسقط ؟!

وتشير هذه المصادر الغربية أن جواً غريباً يسود بغداد هذه الايام يشبهه المراقبون الصحفيون بالهدوء الذى يسود العاصفة . اما متى تهب هذه العاصفة فالمسألة مسألة دقائق وساعات وايام فقط !!

ويجمع الصحفيون بما فيهم الاجانب ان الانقلاب المرتقب سيهب لاطاحة حكم البعث على نحو يعطي للموقف العراقى ملامح محددة يلعب فيه المشير عبد السلام عارف دور القائد . وقد حدد اتجاه عارف الى ممارسة دوره الفعال فى هذه الفترة عاملان : اولهما محاولة حزب البعث فى العراق فرض موقفه على المشير عارف وارغامه على تبني الخطوة الاخيرة لقطع الخيوط الرفيعة التى تربطه بالقاهرة باعلان الوحدة العسكرية . ثم اظهاره بمظهر غير العالم بما يجرى عندما كذبت القاهرة علمها باتفاقية الوحدة العسكرية الثنائية . وثانيهما : اعلان الرئيس ناصر عدم سفره الى بغداد ورأيه الصريح فى موقف تطور «بعث» العراق .

وقد اشارت التقارير الصحفية الواردة الى بيروت من دمشق والعراق ان تدهور الحالة فى العراق ينذر بوقوع الانقلاب اية لحظة ، فالعزلة التى ضربها البعث حول نفسه ثم انهماك الميزانية فى الحرب مع الاكراد فى الشمال وانكشافه بعد اعترافه بالكويت لقاء القرض واعلان وحدته واعلان العسكرية مع سوريا لا يجعل مجالا للشك ان «محذور» البعث لا شك واقع !! بيد ان السؤال هل يبادر عارف فوراً بالثورة بعد تزايد أنصاره غير الموالين للبعث . أم انه سيضطر اليه كرد فعل لمحاولات السعدى طرده من منصبه بدعوى رخاوته مع القاهرة فى هذه الظروف العصيبة التي يواجهها البعث .

ومن ناحية اخرى اشار الاستاذ محمد ناصر محمد مندوب اليقظة الخاص فى تقرير طويل عن جولته فى البلاد العربية ان اعلان الوحدة العسكرية بين سوريا والعراق لم يتم الا بعد أيام من استدعاء حكومة العراق البعثية لوائين كاملين عدد رجالها بخمسة آلاف جندى وضابط للتمركز فى معسكر الرشيد قرب بغداد . ويذكر بان هذا الاستدعاء قد تم بعد زيارة سرية قام بها الفريق مهدى عماش وزير الدفاع العراقى لسوريا فى اواخر سبتمبر اشار الى تحرج الموقف ضد الحكم البعثى وعبر عن المخاوف من قيام ثورة معادية تسقط الحكم البعثى . كما ابدى خشية زملائه من ان سحب الجيش العراقى المشترك حالياً فى الحرب ضد الاكراد يمكن ان يؤدي الى عواقب وخيمة تنفجر فيه طاقات السخط لدى الجيش العائد من معارك منهكة بالاضافة إلى زيادة فرص انتصار الاكراد .

ويشير التقرير الخاص ان اعلان الوحدة العسكرية ، بعيداً عن ذيولها وحقيقتها وملابسها الغريبة فى هذا الظرف ، قد اعلنت يوم ٩ اكتوبر كمحاولة لتغطية واقع وجود القوات السورية فى العراق واضفاء الشرعية على اشتراكها فى عمليات المحافظة على حكم البعث المنهار فى العراق .

ويوضح التقرير ان المؤتمر القومى السادس لحزب البعث العربي الاشتراكى قد بدأ فى دمشق يوم الخميس الاسبق فى قاعة مجلس النواب السورى فى سرية تامة بينما كانت الانباء الصحيفة تشير الى غياب رئيس المؤتمر القومى للبعث ميشل عفلق فى زيارة لم تكشف بعد اسبابها للعاصمة البريطانية لندن !!

الاردن تعترف بالجمهورية اليمنية ..

رجحت مصادر عربية دبلوماسية في بيروت أن تقوم حكومة الاردن بالاعتراف بالجمهوريه اليمنية خلال الأيام القليلة القادمة . وقد أشارت هذه المصادر ان هذه الرغبة من قبل الحكومة الاردنية قد ابلغت إلى السيد عبدالخالق حسونة والدكتور الحلفى خلال زيارتهما لعمان .

ويرجح أن اعتراف الاردن سيتم في اطار برنامج الحكومة الاردنية الجديدة التي ستؤلف بعد تقديم الشريف ناصر استقالته من رئاسة الوزارة !!

تحسن صحة ماكميلان

ذكر مستشفى الملك ادوارد فى نشرة طبية ان حالة المستر هارولد ماكميلان رئيس الوزارة البريطانية طيبة جداً

وقالت النشرة ان رئيس الوزراء يتماثل نحو الشفاء .



ماكميلان

A. BESSE & CO. (ADEN) Ltd.

تطلب شركة الحلال المحدودة كاتب حسابات له معرفة وخبرة واسعتين فى اعمال المحاسبة لا تقل عن خمس سنوات .

المتقدمون الذين ينبغى أن يكونوا من مواليد عدن او الاشخاص المعفيين يلزم ان يتقدموا بطلباتهم كتابيا يشرحوا فيها بصورة مفصلة عن مؤهلاتهم وخبرتهم السابقة واعمارهم ونحو ذلك .

تعنون الطلبات الى مدير التوظيف ، ا . بس وشركاه (عدن) المحدودة ، كريتر - عدن

عمـــال الميناء يلجاون الى العمل البطىء عقب رفـــض مطالبهـــم

قرر عمال كافـة اعضاء اتحـاد ارباب الاعمال في ميناء عدن باستثناء عضو واحد اللجوء الى العمل البطىء عقب رفض مطالبهم للحصول على علاوة سكن وعلاوة سفر فى اجازة وايجاد مشروع للعلاج الطبي من اجل العمال وعائلاتهم . وقد قبل ارباب العمل الدخول فى مفاوضات فى حالة استئناف الاعمال العادية . وأبلغت شركة الملاحة الـتى تأثرت بهذا الاجراء كافة وكلائها بهذا النزاع ويتوقع ان لا تدخل بعض البواخر الميناء .

ويجـــرى الآن تنظيم اجتماع بين عمال وشركة صناعة الملح بعدن الصغرى المحدودة لبحث شروط الخدمة المحسنة .

وقد اتفق عمال شركة ثورب وثورب والهيئة الادارية فيما يتعلق بموضوع الزيادة العامة فى الاجور على قبول قرار محكم مستقل . ولا يزال عمال المقاولين الفرعيين مـــع شركة ثورب وثورب يبحثون مع اصحاب العمل مطلبهم بمساواة شروط الخدمة مـــع العمال الذين استخدمتهم شركة ثورب وثورب بصورة مباشرة . وقد قبل المقاولون الفرعيون فى البداية بدراسة مسألة تحسين شروط معينة فقط وطالبوا العمال بمقارنة شروط خدمتهم مع عمال نفس الصناعة عموما . ورفض العمال قبول أى عـــرض لشروط خدمة تقل عن شروط خدمة شركة ثورب وثورب وقبل المقاولون الفرعيون باعاده النظر فى القضية .

وقد احتج عمال طه فريد وهو احد المقاولين الفرعيين مع شركة ثورب وثورب على فصل عشره رجال على اساس تخفيـض عـدد العمال . ولا زالت هذه القضية قيد البحث الآن .

وشكى عمال الحازمي وهو مقاول معمارى من تأخر دفع أجورهم عما يناقض القسم ١٧ من قانـــون تنظيم الاجور والحد الادنى للاجور ويجرى الآن التحقيـق فى هـذه القضية .

ماهى اسباب تأخير نقل الابقار؟

اطلعت على ما نشره السيد فؤاد عبد الحميد اسماعيل السكرتير البلدى فى احدى الصحف المحلية الصادره باللغة الانكليزية حول موضوع نقل الابقار من المناطق المأهولة بعدن الى الحظائر الجديده فى منطقة الحسوه الا ان سيادة السكرتير البلدي لم يذكـــر أو يوضـــح الاسباب التي حالت دون قبول هذا المشروع البلدى الحيوى من جـانب اصحاب الابقار أنفسهم ولعل من المفيد فى هذا المجـال ان نذكر بعض هذه الاسباب منها ان البلدية ـ سامحها الله ـ لم تدخل فى اعتبارها عدد الابقار الموجوده حاليا بالنسبة لعددها قبل حوالى خمسين عندما قامت ببناء حظائر الابقار فى عدن . وأكاد اجزم ان عـــدد الابقار الحالية الموجوده فى حظائر الابقار التابعة للبلدية وحدها يتجاوز الفى بقرة بينما يوجد عدد مماثل للابقار فى الحظائر التي لن يشملها قرار النقل البلدى بسبب عدم اهتمام البلدية بها على مايبدو .

فهل يجوز لاعضاء المجلس البلدى الاعتقاد بأن يملك خمس ابقار أو عشر يمكنه ان يشيد حظائر خصوصية لمثل هذا العدد من ابقاره ناهيك عن المضايقات الاخرى التى سيواجهها صغار ملاك الابقار نتيجة عدم قدرتهم على تحمل التكاليف الاضافية لتوزيع البانهم وبقائهم بعيدا عن ابقارهم علما بأن الحكومة لم تبنى ولم تشجع القادرين من اصحاب هذه الابقار على بناء منازل سكنية لهم ولعائلاتهم بالقرب من ابقارهم بقصد تسهيل أمورهم .

ويقيني انه اذا ما قامت البلدية ببناء عدد كاف من الحظائر لايواء كافة ابقار عدن فلن يتردد اصحاب الابقار فى قبول مشروع النقل الى الحسوة بأسرع ما يمكن مساهمة منهم فى انجاح هذا المشروع الحيوى ولا زلنا نأمل فى ان تقوم البلدية باتخاذ الخطوات الايجابية الكفيلة بتحقيق هذا المشروع .

ـ صاحب ابقار ـ

الجمعية الحضرمية تطـالب باطـلاق الحريـات العامة

اعربت الجمعية الوطنية الحضرمية بعدن في مذكرة بعثت بها الى حكومتى حضرموت حول المحادثات الغير رسمية لضم حضرموت الى اتحاد الجنوب العربي « عن القلـق الذى يساور الشعب ويدفعه الى المطالبة بمزيد من العزم الى نيل حقوقه السياسية ليتمكن من التعبير الصادق لمشاعره حول تقرير مصيره »

وقالت المذكرة الحضرمية « ان الجمعية الوطنية الحضرمية قد طالبت في مناسبات اخرى باطلاق الحريات العامة للشعب وهى اذ تكرر هذا المطلب انما يدفعها الى ذلك رغبة الجماهير الشعبية فى مطلبها العادل من اجل تحقيق الحرية والديمقراطية بين صفوف الشعب »

وقالت المذكـرة « ان ايمـانها بقضية اطلاق الحريات للشعب يرتكز على ايمانها العميق بان الشعب هـو مصدر السلطات ولا سلطات للشعب بدون توفر الفرص لمزاولة هذه السلطات . واختتمت المذكرة بالقول ان الايمان بهذه القضية يستمد قوته من عدالتها واراده الشعب النواه الى احراز المكاسب الوطنية المنبثقة من احتياجاتـه الاساسيـة للحيـاه السياسيـة والاجتماعية والثقافيـة فى بلاده »

* * *

اقصد شركة لوك تامس المحدودة

لشراء الالماس وخواتم اللؤلؤ والمجوهرات الحقيقية

في المعارض والمكاتب بالمعلا عدن

اعـــلان

السيد صالح عبد ربه الجنيدى

وكيل خطوط عدن الجوية

عدن ـ مكيراس ـ لودر

يعلن لجميع المسافرين من والى الجهات المذكورة بأنه على استعداد تام للحجز وسحب للتذاكر يوميا مع تقديم كل التسهيلات اللازمة .

تفضلوا بالاتصال بمكتبنا فى شارع الزعفران عدن .

تلفون رقم ٣٧٤٤

وللمعلومية فان النولون كالآتى :

من والى عدن مكيراس للكبار	٦٠ شلنا
من والى لودر مكيراس	٥٥ شلنا
من والى لودر مكيراس	٢٥ شلنا
الاطفال دون سنتين عشرة فى المائة	١٠ شلنا
الاطفال عمر سنتين الى عشر سنوات نصف نول	٥٣ شلنا
طلبة المدارس ثلاثة ارباع النول	٧٥ شلنا

هذه هى

تاونس 12M ١٩٦٤

الجديدة - ٤ أبواب



وكيلها : هائل سعيد انعم واولاده

ـ المعلا ـ عـدن

* أهي بلاهـــة ان يعلن على صالح السعدى قيام محطـــة اذاعـــة ضد القاهرة
* الجمهورية العربية المتحدة خبرت .. وصدت كل شتى انواع التآمر على ثورتها ..
* الحـــل الذى تقدمه القاهرة كدولة لحـــل أزمتها مـــع بعث العـــراق

بقية من ص (٤)

ولم يكن اهتمام القاهرة بهـــذا البيان الصادر عن القيادة القومية لحزب البعثيين ـ أى باشتراك قيادة العراق القطرية فيه ، يرجع الى ماحواه البيان فى حد ذاته ، وانما ، كان اهتمام القاهرة بالدلالة التى ينبغي استخلاصها من اشتراك قيادة الحزب العراقية فيه وكون هذه القيادة هي سلطة الحكم الحقيقة الان في العراق ! .

والتصرف الثاني : هو انطلاق محطة اذاعة سرية جديدة موجهة ضد الجمهورية العربية المتحدة من أرض العراق ! .

ولم يكن مبعث اهتمام القاهرة ، بهذه المحطة السرية ، هو القيمة الذاتية لاى تأثير معاد لها تنشره فى الهواء .

لم تكن هذه على أية حال أول محطة اذاعة سرية موجهة من أرض العـــراق :

* نوري السعيد ـ يرحمه الله ـ من قبل انشأ أول محطة .

* وعبد الكريم قاسم ـ يرحمه الله أيضا ـ اقام محطـــة موجهة تنفث أحقاده ضد القاهرة .

* وليس يضير فى شىء أن تصبح الاذاعات السرية المعادية القاهرة فى المنطقة عشرا بعـــد ان كانت تسعا . تعاونت على اقامتها قـــوى الاستعمار والرجعيـــة .

والغريب فى الامر ان القاهرة كانت في انتظار ظهور المحطة السرية الجديدة قبل ان تبث ارسالها بعـــدة أسابيع .

كان انشاء مثل هذه المحطة قـــد ورد ذكره اثناء اجتماعات لحـــزب البعثيين عقدت فى دمشق ، وكان رأى الاستاذ ميشيل عفلق أن اذاعة دمشق ليست مسموعة بدرجة كافية ، وان محطة بغداد أقوى ، ولهـــذا فعليها توجيه اذاعة قوية ـ « أقوى من صوت العربي وتحت اسم مشابه » ـ كذلك قال الاستاذ بالحرف ـ ثم أقر اقتراحا يجعل « صوت الجماهير » اسما للمحطة السرية الجديدة من بغـــداد ! .

وكانت القاهرة بعد أن تلقت هذه المعلومات ، تنتظر كل ليـــلة بأجهزة الدى . اف ـ أى تحديد الاتجاهات ـ متوقعة التقاط اشارات المحطة المرتقبة .

حتى جاءت أخيرا .

وببلاهة ليس بعدها بلاهـــة أرادت سلطات البعثيين فى العراق ان تلفت النظر الى ظهور المحطة الجديدة وان تعلن للناس موجات ارسالها فاذا الاوامر تصدر الى أجهزة النشر فى العراق بان تنقل خبرا كتبه بخط يده السيد على صالح السعدى نائب رئيس الوزراء ووزير الارشاد يقول فيه « انه قد سمعت مساء أمس اذاعة جديدة مجهولة تبث أرسالها على موجة طولها ٣١ مترا تحت أسم صوت الجماهير وقد لوحظ أن الاذاعة الجديدة ذات اتجاه تقدمى تحررى » ! !

ومرة أخرى كان اكثر ما اهتمت له القاهرة هو الدلالة التى ينبغـــي استخلاصها من انشاء اذاعـــة سرية موجهة ضد الجمهورية العربية المتحدة من فوق ارض العراق ! .

*

وفى هذين التصرفين ، مايكفى لاثبات الامر الواقع فى العـــراق ، خصوصا اذا جاءا ختاما لحكايات قديمة ونهاية لسلسلة متصلة الحلقات من الادلة .

لكن مواجهة الامر الواقع فى العراق الان مشكلة ذات جانبين :

الجانب الاول : يخص الجمهورية العربية المتحدة كدولة .

الجانب الثانى : يخص الجمهورية العربية المتحدة كثورة ، كجزء من حركة امة واحدة تسعى بنضال واحد الى مصير واحد ، وشعبها في هذا الجانب من المشكلة مع بقية الشعوب العربية كلها وفى مقدمتها شعب العراق نفسه صاحب الحق الاصلى والشرعى فيما يجرى على أرضه .

*

وفى الجانب الذى يخص الجمهورية العربية كدولة ـ فى المشكلة ، فان مواجهة الامر الواقع كما هو الان في العراق ـ مسألة سهلة ، مهما كانت بواعث الالم فيها .

أسهل الاشياء ان تقول الجمهورية العربية المتحدة رأيها فـــيما تجده الان أمامها فى العـــراق ، وان ترتب تصرفاتها حياله وفق ما تراه واجبا عليها ، وذلك فى واقـــع الامر ـ مافعلته هذا الاسبوع .

وفى صباح الثلاثاء الماضى طار الى بغداد سفير الجمهورية العربية المتحدة لديها يحمـــل رسالة من الرئيس جمال عبد الناصر الى المشير عبد السلام عارف راجع نصها الحرفى ص ٤

بهـــذا الوضوح القاطع ، كتب جمال عبد الناصر الى أخ له وصديق في العراق تعرف الامة العربية حق المعرفة دوره ، ولا تخلط لثانية واحدة بينه وبين غـــيره . وفي نفس الوقت تحرص الحرص كله عليه تريده ان يبقى فوق كل الصغار املا للعراق .

لكن المشكلة لاتجد حلها النهائى بهذا الخطاب .



تسعى بنضال واحد الى مصير واحد ، كشعب مع بقية الشعوب العربية كلها ، وفى مقدمتها شعب العـــراق نفسه صاحب الحـــق الاصلى والشرعى فيما يجرى على أرضه .

هنا الجانب الاصعب . والاخطر

*

جانب المشكلة الاول يمس مصير العلاقات بين حكومة الجمهورية العربية المتحدة وبين الحزب الحاكم فى العراق .

لكن الجانب الثاني من المشكـــلة هو مصير شعب العراق كلـــه وجراحه الجديدة . .

هذا الوطن العربى الحبيب الذى أثخنته الجراح ! . محمد حسنين هيكل

ربما كان هذا الخطاب حلا لجانب واحد من المشكلة ، هو الجانب الذى يخص الجمهورية العربية المتحدة كدولة تملك القدرة على أن تستخلص لنفسها من النتائج ماتراه حقا من خلال تطورات الحوادث ؛ وتملك القوة أن تحول ما استخلصته من النتائج الى موقف يعلن ، وقرار يتخذ .

لكن ذلك هو الجانب السهل من المشكلة .

جانبها الاخر أصعب . . الجانب الذى يخص الجمهورية العربية المتحدة كثورة ، كجزء من حركة أمة واحدة

اليقظة
صحيفة يومية جامعة
رئيس تحريرها المسئول
امين عبد القادر
العنوان : ص . ب . رقم ٢٠٠
عدن ـ بلدر العرب
رقم التليفون ٢٨٧١
الاشتراكات :
١٠٠ شلنا فى عدن
١٢٠ شلنا فى الخارج
ترفع مقدما
الاعلانات يتفق بشأنها مع وكالة الاعلانات العربية أو مع الادارة
لادارة حق التصرف فيما يرد اليها من الرسائل ولا تعاد الرسائل بأى حال من الأحوال



ماوتسى تونج زعيم الصين الشعبية يشهد من منصة الاحتفال الضخم بعيد الصين الوطنى وتأسيس جمهورية الصين الشعبية .

محمـــد حسنين هيكل يكتب : لماذا اعتـــذر ناصر عن زيارة العراق ؟

النص الحرفى لرسالة من عبدالناصر إلى عارف

مواجهة الامر الواقع كماهو فى العراق .. بصرف النظر عن الامانى الطيبة .. والرجاء .. والصلاة

كتب الاستـاذ محمد حسنين هيكل رئيس تحرير جريدة الاهرام فى تعليقه الاسبوعى بصراحـة :

لا نستطيع أن نفرض على الاقدار هوانا .

ولا نملك لامانينا الطيبـة غير — مخلصا — من أجلها .

ومهما أردنا النتائج خيره ؛ فان عملنا لا يدور فى فراغ ، وانما هو محكوم بالظروف التى تحيط به ، وبردود الفعل التي تواجهه .

وفى النهاية لا نملك أن نهرب من الواقع كما هو ، مهما تصادم مع هوانا ، ومع أمانينا الطيبة ، ومع ما انتظرناه رجاء ، وصاينا من أجله خاشعين ! .

*

من هذه المقدمة ، ادخل الى موضوع وقفت ببابه طويلا ، محجما — برغم حوافزقوية — عن الدخول ، لكن التردد الآن لم يعد يجدى ، ومن هنا أخطو الى هذا الحديث فيما صارت اليه الامور بين الجمهورية العربية المتحدة ، وبين نظام الحزب الحاكم فى العراق اليوم .

واوضح هيكل مناورة حزب البعث فى العراق منذ بدء مباحثات الوحدة ومحاولات القاهرة ابعاده حتى يبقى هناك مخرجاً للازمة ثم قال :

*

لكن ذلك .. هو انا فيه ، وأمانينا الطيبة ، والعمل المخلص ، والرجاء والصلاة ، لم يصل كله الى نتيجة ، واصطدم من أوله الى آخره بالمنطق الحزبى التقليدى وآفاقه الضيقـة المظلمة !

كل ذلك لم يعـد التردد أمامه يجدى .

ومهما كان الكلام مؤلما لتصادقه مع الهوى ، والامانى ، والعمل ، والرجاء ، والصلاه ، فاننا لا نملك — كما قلت فى البداية — أن نهرب منى الامر الواقع كما هو !

ولست أريد أن أعود الى حكايات قديمة ، ولست أريد أن أستعرض سلسلة متصلة الحلقات من الادلة تبدأ بالظروف التي جاء فيها الوفد العراقى والوفد السورى الى محادثات الوحدة التمهيدية الاولى ، ثم المحور الحزبى الذى تجلى خلال المراحـل التالية من محـادثات الوحده حتى ١٧ أبريل ، ثم البرقية الشهيره من الملحق العسكرى العراقى فى دمشق الى على صالح السعـدى نائب رئيس الوزراء في بغداد تخطره بأنه قد بدأت عملية تصفية « الناصريين » ، ثم البرقيات المجنونة عطشا الى الدم من قيادة الحزب فى بغداد تطالب بالقتل والسحق حتى العظم فى دمشق ذلك كله لا أريد أن أعود اليه أو أن استعرض حلقاته .

وانما يكفينى تصرفان حدثا خلال الاسبوعين الماضيين .

الاول — اشتراك قيـادة حزب البعثيين فى العراق مع جناحهـا السوري في توقيع بيان عن القيادة القومية للحزب طافح بالعـــداء للجمهورية العربية المتحده .

* بين ما ورد في هذا البيان أن الحكم في الجمهورية العربية المتحدة انفصالي لا يختلف عن حكم الانفصال فى سوريا بعد ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ .

* وبينه أن نظرة الجمهوريه العربية المتحده الى الوحده هي نظرة التسلط الاقليمى !

وبينه ان القاهرة تستر رجعيتها بالتستر بالشعارات التقدمية والتحررية والثورية ! .

* وبينه أن ثوره ٣٢ يوليو ثورة منحرفـة انتهازية مخربه لا تؤمن بالوحدة أوالحرية أو الاشتراكية وأن الحركات الرائدة فى المنطقة هي ثورات ١٤ رمضان فى بغداد و٨ مارس فى دمشق لا غيرهما وعليها وحدهما المسئولية التاريخية فى تحقيق الوحدة والحرية والاشتراكية !! .

« البقيه فى ص ٤٣ »

عزيزى الاخ الرئيس المشير عبـــدالسلام عارف رئيس الجمهوريه العراقيه :

تحية عربية صادقة ، مشفوعة باطيب امانى التوفيق لكم ، ولشعب العراق المناضل البطل .

وبعد فلعلـكم أيها الصديق الكريم قد أطلعتم على البيان الذى صدر يوم ١٧ سبتمبر الحالى عن القيادة القومية لحزب البعث فى مناسبة حلول اليوم الذى كان مقررا لاجراء الاستفتاء على الوحدة الثلاثية بين العراق وسوريا والجمهورية العربية المتحده .

وليس يعنينى من هذا البيان غير نقطة واحدة ، لا أستطيع الا ان أتوقف عندها بعض الوقت ، وأقصد بها صدور هذا البيان عن القيادة القومية لحزب البعث . ومعنى ذلك على الفور ان القيادة القطرية للحزب فى العراق تتبنى كل ما جاء في هذا البيان وما حواه ، مما لا أرضى لنفسي حتى بأن اصفه .. وليس هذا هو الذى يعنيني من الأمر ، وانما يعنينى أن القيادة القطرية لحزب البعث فى العراق هي فى واقع الأمر القوة التى تشكل غالبية الوزارة العراقية .

ولا شك انكم ترون أن هذا الوضع يفرض على قرارا فكرت فيه طويلا ، لكنى وجدته حتما لا مناص،هو أن أقدم اعتذاري عن زيارة العراق فى شهر اكتوبر وهو الوعد الذى كان عليه اتفاقنا حين التقينا فى القاهرة .

لقد تعودنا أيها الاخ على تحمل المكاره من كل اعداء الثوره العربية ، وانكم تعلمون ان الحملة التي توجه الى الان من حزب البعث ، ليست اول عداء الاقيه ولا هى آخره . لقد تصدينا لعداء الاستعمار بصوره المختلفة ، القديم منها والجديد ، وتصدينا للحصار سياسياً واقتصادياً ، وتصدينا للحرب البادرة باعاصيرها حتى تحولت ملتهبة كالنار ، تريد اخضاع شعبنا بقوة السلاح .

ولقد وطدنا النفس على أن عدو الامة العربية ، عدو حريتها السياسية والاجتماعية ، ومصيرها الوحدوى المشترك ، لن يكف عن حرب التجربة الثورية الرائدة فى مصر العربية ، وان تعبئه الاساليب الجديده ، ولا اصطناع الاشكال والادوات فى سبيل مواصلة حربه .

من هنا ، فان بيان حزب البعث فى حد ذاته يبقي داخل حدود ضيقة لا يتعداها قيمة أو فعالية ، لكن المشكلة بعد ذلك تنشأ من كون أن عناصر تمثل أغلبية الوزاره العراقيه قد أشتركت فى اعداده ووقعت عليه

أنني أيها الصديق الكريم لا أريد أن أسبب لك احراجا .

ولكنى من ناحية أخرى لا أرضى أن أفرط فيما هو حق .

ولست أرى كيف يسعنى أن أضع نفسى وبلدى وآمال أمتى فى موقف واحد مع موقعى مثل هذا البيان .

ولقد كان يسعدنى أن أقبل دعوتك لزيارة العراق ؛ وان أتشرف بلقاء شعبه العظيم ؛ الذى طالما تابعت كفاحه الثورى المستمر ، لكنى أثق أنك شخصيا وان جماهير الشعب فى العراق ، قادرة على أن ترى موقفى على حقيقته .

أنك أيها الاخ الكريم تعرف اكثر من أى انسان آخر كم بذلت من الجهد حتى لا تتورط قيادة حزب البعث فى العراق فى عداء مع الجمهورية العربية المتحدة لا مبرر له ، وبلغ بى حسن الظن يوما أن تصورت بهذه القيادة القدره على تصحيح أوضاع الحزب كله ، بما يكفل له أداء دور فعال في قيادة النضال العربى ؛ لكن منطق الحزبية الضيق غلب المصلحة القومية العليا وطغى عليها .

ولم يكن همى الاول مجرد اصلاح أوضاع حزب البعث — ولو أن ذلك كان يستحق أن يكون هدفا فى حد ذاته — ولكنى كنت فوق ذلك أخشى ما وقع فعلا ، وهو أن تحاول قياده الحزب في العراق، اذا ما نسيت نفسها ومسئولياتها ، أن تجر العلاقات بين الجمهورية العربية المتحده والجمهورية العراقية ، الى ما أزق يتنافى قطعا مع أمانى الشعبين الاصيلة ، ومع المصلحة العليا لامتنا العربيه .

ولقد كان منائى أن لا يدخل العراق الرسمي طرفا فى المأساة التى عاشتها سوريا وأن يبقى بعيدا قدر الامكان عن التورط لتبقى أمامه دائما فرصة العمل البناء ، المنزه عن الهوى والمترفع على الصغار .

ولقد اتخذت قرار الاعتذار عن السفر الى بغداد في شهر اكتوبر بعد تفكير طويل بكل ضمير مستريح شاعرا انى لم أترك جهدا الا بذلته أن موقفنا فى تأييد ثوره الرابع عشر من رمضان واضح أمامكم ، وحماستنا لاشتراك العراق في محادثات الوحده الثلاثية عبرت عن نفسها عمليا ، فى أننا رضينا بتوقيع ميثاق القاهره ، على ما فيه من نقاط الضعف ، بعد تدخل مباشر وأخوى من وفد العراق ؛ الذى كان يرأسه الاخ الرئيسى احمد حسن البكر .

وآراؤنا كلها ، فى جميع ما طرحته الظروف للمناقشة ، واضحة أمامكم ترسمها بأجلى صوره فصوص المحاضر الرسمية للمحادثات .

وما جرى بعد ذلك كـلنتم شهوده حتى لقائنا في شهر اغسطس الماضى ، والذى تمنيت أن نخرج منـه على الاقـل بوقف أى تأثيرات ضاره على العلاقات بين الجمهورية العربية المتحده وبين الجمهورية العراقية .

وانه لمن سوء الحظ فعلا أن ما تمنيناه تعرض لمحاولات أعفى نفسي من وصفها بما تستحقه ، لكنه كان من أثرها ان وضعتنا الموقف الصعب الذى نجد فيه أنفسنا ، ولا خيار لنا ، غير الاعتـذار عن زياره العراق فى الموعد الذى اتفقنا عليه .

ايها الاخ الصديق .. انني أدعوا الله أن يقى العراق كل سوء ، وان يحفظه ، وأن يثبت خطى شعبه ويقويه وينصره ، وان يعينـك عـلى المسئوليات الضخمة التى تنهض بها ، وأن يوفقك لادائها على نحو يرضيه ويرضيك ويرضي أمة تعتز بك وتقدرك حق قدرك .

وسلام عليك ورحمة الله وبركاته

امضاء

جمال عبدالناصر

طبعت فى مطبعة اليقظة